فالغسل تطهر من اثم العدو والجنب ممنوع من القران لان الطهارة مفقودة
واثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طهارته
الوصول الى رسول الله والقصد الحث على الاغتسال وبيان رتبته في
الدين ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه بالبنا للمفعول عذاب
القبر اي نشر عليه الملائكة الموكلون بعذابه القبر العذاب وعموه به يقال
بسط الرجل الثوب بسطا نشره وبسط يده مدها منشورة وبسطها
في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم
العدل والعذاب وبسط لنا يده او لسانه بما نحب او بما نكره فجاءته
صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك اي
خلصته من عذاب القبر وذلك ان العذاب انما يقصد العبد الابق
الهارب من الله واهل الصلاة كلما عادوا الى الله في وقت كل صلاة فوقفوا
بين يديه نادمين متعوذين مسلمين نفوسهم اليه مجددين لاسلامهم
ينزضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود
والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فسقطت عنهم عيوب فرطاتهم
المتقدمة التي استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن
بعد عن الحق او عن رحمة الله على ما سبق فجاءه ذكر الله اي ثواب ذكره
الذي كان يقوله في الدنيا او ملك يكتبه فخلصه منهم اي سلمه ونجاه
من فتنتهم يقال خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا
صار مخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده
قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمي وتزيين ما في الارض له طمعا في اغوائه
فهو يوصل الزينة الى النفوس ويهيجها تهييجا تزعزع اركان البدن
ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الادمي بشيء اوثق
ولا احصن من الله كونات الذكر اي اهاج من القلب هاجت الانوار
فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا
وخمدت نار الشهوة التي هيجها وامتلا الصدر نورا فبطل كيده
ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش
فجاءه صيام رمضان فيه العمل السابق فسقاه حتى ارواه فهذا عبد اتبع
هواه وامعن في شهواته حتى بعد من الرحمة عطش واذا اعطش يبس واذا
يبس قسى فويل للقاسية قلوبهم وبالرحمة يرطب القلب ويروى والصيام
ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون

من القبور



من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة ثم لم يفارقوها الا بمفارقة
الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروي برحمة الله وخرج من
قبره الى الله ريانا فاولئك الذين يسبقون الى دخول الجنة قال في مختار
الصحاح كاصله واللهثان بفتح الهاء العطش وبسكونها العطشان والمراة
لهثى وبابه طرب ولهث ايضا بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث
الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي
لهثات الموت شدته ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة
احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموما فيها مغمورا فجاءته
حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها
ظلم وظلمات وكغرف وغرفات في وجوهها والظلام اول الليل والظلمات
الظلمة ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه السلام
على ما اشتهر قال المص لم اقف على تسميته بذلك في الخبر ليقبض روحه اي
ينتزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشيء قبضا اخذته فجاءه
بره بكسر الباء بوالديه فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه
في ذلك الوقت لما ان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء في ذلك عدة
اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا
يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه قال اشكر لي ولوالديك
الى المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لئن شكرتم لازيدنكم
وانما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من امه وقد كان في البطن
حياة ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بمقدار فان اوصل والديه بركات
قد وصل الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان فعله ذلك
شكرا فيزيد منه العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت بحكم في
هذا الحديث اي العبد ان اوصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة صار
شاكرا فشكر الله له ووفى له بما وعد في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا
من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم بكسر الصاد احسانه
الى اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان كان هذا واصلا رحمه اي بارا
لهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وامر الله
بصلة الرحم اي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم هكذا ساقه المص والذي
رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المومنين فلا يكلمونه
فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المومنين كلموه فكلمهم انتهى فالرحم اصل المومنين

ومعلوم ان الجنين لا عمر له في بطن امه

بياض هكذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1